Route Educational & Social Science Journal

Volume 5(14),December 2018

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
3.12.2018	20.12.2018	20.12.2018

أثر التعلم الخدمي في تنمية مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب جامعة الامام عبد الرحمن بن فيصل بالمملكة العربية السعودية

Community service and sustainable development, Major Education, Imam Abdulrahman Bin Faisal University

د/ يوسف بن عمر الراشد.

أستاذ مساعد بقسم تطوير الذات، وكيل عمادة خدمة المجتمع والتنمية المستدامة؛

تخصص تعليم كبار، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

Dr.Yausef Omar M Alrashed,Assistant Professor,Self Development.Vic Dean

المستخلص:

هدف البحث تنمية مستوى الكفاءة لدى طلاب جامعة عبد الرحمن بن فيصل باستخدام التعلم الخدمي في مادة مهارات الاتصال الفعال. ولقد تبني البحث المنهج شبه التجريبي (تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذو الاختبارين القبلي والبعدي) لمناسبته لطبيعة الهدف من البحث، كما تم الاعتماد على أنشطة التعلم الخدمي كمادة معالجة تجريبية في تنمية مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب عينة الدراسة والتي تكونت من مجموعتين تم اختيارهم بصورة عشوائية من عدد من طلاب الفرقة الرابعة من المقيدين بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل، حيث تكونت المجموعة التجريبية من (34) طالباً والمجموعة الضابطة من (35) طالباً. تم تطبيق مقياس الكفاءة الذاتية لتحقيق هدف البحث بعد التأكد من صدقه وثباته، ولقد أثبتت نتائج الدراسة

وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لأدوات الدراسة للمجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي في المقياس ككل وفي الأبعاد الفرعية للمقياس، بما يشير إلى فعالية التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية، ولقد أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالجانب العملي التطبيقي في إكساب الطلاب الخبرات والمهارات المختلفة.

الكلمات المفتاحية: التعلم الخدمي، مهارات الاتصال الفعال، الكفاءة الذاتية.

ABSTRACT:

The current research aimed at probing the effect of the service learning activities in effective communication subject in developing self-efficacy among Imam Abdulrahman Bin Faisal University students. The quasi-experimental method (pre-post test with control group design) was adopted for fulfilling the current research aims due to its suitability. The current research made use of service learning activities as a treatment material in developing self-efficacy among the study participants. The participants of the study were categorized into two groups, namely, an experimental group (totaling 34) and a control one (totaling 35). The self-efficacy scale was administered for fulfilling the purpose of the current study after assuring its validity and reliability. The results of the study revealed that there was a statistically significant difference between the mean scores attained by the experimental group and the control one in favor of the experimental group. Moreover, there was a statistically significant difference between the pre-post tests of the experimental group in favor of the post-test in the whole scale and the sub-dimensions showing the positive effect of the service learning in developing the self-efficacy. The study stressed the importance of focusing on the practical activities in developing the students' experiences and skills.

Keywords: service learning, effective communication skills, self-efficacy.

مقدمة:

يؤكد التربويون أهمية استغلال طاقات الطلاب في مراحل التعليم المختلفة وتحويلها إلى مخرجات ذات فاعلية لها الكثير من المردودية على الفرد والمجتمع، كما أن تنمية استقلالية المتعلمين من العناصر ذات الأثر الكبير في التربية؛ حيث إن الاتجاهات الحديثة في التربية تقوم على تعليم الطلاب كيف يتعلمون؟ وكيف يمكنهم تنمية قدراتهم ومهاراتهم ذاتياً؟ ومن ثم فهناك حاجة ماسة إلى التطوير والاعتماد على استراتيجيات تدريسية حديثة من شأنها الارتقاء بالمستوى التعليمي للطلاب مع الأخذ في الاعتبار التنمية الذاتية للطلاب التي من شأنها أن يكون المردود الكبير على مخرجات التعلم في التربية.

ويعد التكامل بين النظرية والتطبيق من العناصر الرئيسة في الحكم على المؤسسات التعليمية، كما أن هذا التكامل يعد أحد المحددات الأساسية للفاعلية التعليمية للمكونات التعليمية التي تشمل الطلاب وجميع الأفراد داخل البيئة التربوية، كما أكدت العديد من الدراسات على ضرورة ربط ما يتعلمه الطلبة في بيئة التعلم بما هو موجود في البيئة الخارجية، حيث إن أحد الانتقادات الموجهة للتربية أن التعليم يعمل في حيز منعزل بعيداً عن الواقع الموجود ومن ثم لابد من التركيز على الجانب التطبيقي في إعداد المتعلمين في مراحل التعلم المختلفة (Kahne, 1996; Chapin& Messick, 1989; and Engle& Ochoa,1988).

وتعد الكفاءة الذاتية أحد مكونات المحددات الذاتية أو الشخصية للتعلم المنظم ذاتياً، حيث يتضمن ثلاثة محددات أو عوامل، هي المحددات الشخصية، والبيئية، والسلوكية، والتفاعل والتبادل بين تلك المحددات هو الأساس الذي ترتكز عليه النظرية الاجتماعية المعرفية لباندورا "Bandurs' Social Cognitive Theory" (إبراهيم، 2008), (النقيب، 2008).

ويخلص المزروع(2007) إلى أن الكفاءة الذاتية إحدى أهم موجهات سلوك، فالفرد الذي يؤمن بقدرته يكون أكثر نشاطاً وتقديراً لذاته؛ حيث تعكس معتقداته عن ذاته قدرته على التحكم في معطيات البيئة من خلال الأفعال والوسائل التكيفية التي يقوم بها في مواجهة شتى المواقف.

وتعود الأصول النظرية للتعلم الخدمي لعلم النفس الاجتماعي والذي يربط بين الأفكار التي يدركها الفرد والمشاعر التي يشعر بها كأساس لجميع الأنشطة التي يقوم بها. ويتم اكتساب هذه الخبرات والمهارات الخاصة بالتعلم من خلال التصرف في المواقف المختلفة للتعلم حيث يقوم الفرد بالتعرض لخبرات الحياة الواقعية ومن خلال التعرض لهذه الخبرات يكتسب الفرد المعارف والمهارات الخاصة بالتواصل والتفاعل الاجتماعي، وقد

يكتسب الفرد العديد من المهارات والخبرات مثل حل المشكلات واتخاذ القرار وصور التفاعل المختلفة (يوسف، 2006).

ولقد أكدت العديد من الدراسات أهمية التعلم الخدمي في تعزيز تعلم المحتوى حيث يحتك الطالب بصورة مباشرة بخبرات التعلم المختلفة ويحقق درجة من العملية في اكتساب المهارات بما يجعلها أبقى أثراً لدى الطالب، وتعتمد ميكانيزمات التعلم الخدمي بصورة أساسية على التفاعل المباشر مع خبرات التعلم مع الأخذ في الاعتبار الاستفادة من مكونات الموقف التعليمي لتحقيق درجة من بقاء أثر التعلم (Mahasneh , Tawalbeh , Al-Smadi, Ghaith & Dajani, 2012).

كما أكدت الأدبيات البحثية على الدور الفاعل للتعلم الخدمي في تنمية مهارات الاتصال بين المشاركين في أنشطة التعلم الخدمي، حيث يقوم التعلم الخدمي بصورة رئيسة على مشروعات التعلم من خلال التفاعل وصور التفاعل المختلفة التي توجد داخل الموقف التعليمي، تجعل بيئة التعلم الخدمي من البيئات التي تدعم التواصل الفعال بين الأفراد (Bringle, Hatcher & Muthiah, 2010).

كما يعمل التعلم الخدمي بصورة أساسية على تنمية العديد من المهارات الاجتماعية التي من أهمها الإحساس بالمسئولية الاجتماعية بين المشاركين حيث إن المكون الاجتماعي في التعلم الخدمي يعد من العناصر الأساسية في بيئة التعلم، كما تعمل بيئة التعلم الخدمي لاعتمادها على المشروعات على التنمية المهنية للأفراد من خلال الاحتكاك المباشر بالخبرات المهنية التي تقدمها بيئة المشروعات بصورها المختلفة (Bringle, Hatcher & Muthiah, 2010).

وبالإضافة إلى الفوائد السابقة للتعلم الخدمي فلقد أكدت العديد من الأبحاث على دور التعلم الخدمي في الارتقاء بالمهارات الأكاديمية المختلفة للطلاب حيث إن بيئة التعلم من خلال المشروعات ومن خلال التفاعل المباشر **تؤدي** دوراً فعالاً في تنمية القدرات الأكاديمية لدى الأفراد وتجعل عملية التعلم تبعد عن النظرية والتجريد، كما يؤدي التعلم الخدمي دوراً فعالاً في إثارة دافعية الطلاب لمواصلة التعلم لما يجده الطلاب من متغيرات تسهم بشكل كبير في جذب المتعلمين لبيئة التعلم وتعزز من التعلم والمشاركة بفاعلية في الأنشطة المختلفة للتعلم، أيضاً يمكن التعلم الخدمي الطلاب من تنمية الشخصية المهنية تبعا لطبيعة مشاركاتهم المهنية المختلفة وتعزيز صور التنمية في جوانب الشخصية المختلفة للطلاب (قطاوي وأبو جاموس، 2015).

مشكلة البحث:

إن المشكلة التي يعاني منها التعلم المدرسي، في الجانب المتعلق بالتدريس وأساليبه، هو ما يلاحظ عليه من إهمال المتعلمين وتركيز الاهتمام على المواد الدراسية وقلة تركيزه على المتعلمين مما قد يؤدي إلى إهمال مراعاة حاجات المتعلمين، وقلة الاهتمام بمداركهم وقدراتهم العقلية المختلفة، وما تقتضيه من تنوع في أساليب التدريس لمخاطبة كل فئة بما يناسب طريقتها في التعلم، الشيء الذي جعل أغلب المتعلمين يتعاملون مع المواد الدراسية دون تأثر أو انفعال، وربما يرجع ذلك إلى افتقار الغالبية العظمى من المعلمين إلى مهارات الذكاء الاجتماعي وانخفاض الشعور بالكفاءة الذاتية (شعلة، 2005، 281)

كما وجد كابرارا وفيدا وفيكشون وبوف وفيشو وباربرنلي وباندورا(Carprara, Fida, Vecchione, Bove, Vecchio, Barbaranelli & Bandura, 2008) خلال دراسة طولية تم إجراؤها على مجموعة من الطلبة تراجعاً متدرجاً في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية عبر مسيرة حياتهم التعليمية. وأكد ستيرلنج وبيرسي(Stirling & Percey, 2005) أن الطلبة يتراجعون في مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية خلال مراحل تطورهم الدراسية.

وأشارت دراسة (Zajacova, Lynch & Espenshade, 2005) التي فحصت القدرة التنبؤية للكفاءة الذاتية الأكاديمية والضغوط النفسية في الأداء الأكاديمي لدى عينة من طلبة السنة الأولى من الأقلية المهاجرة في أمريكا إلى أن مستوى الكفاءة الذاتية لديهم كان متوسطاً.

وتناول (Melih,2013) في دراسته استقصاء مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى طلبة الجامعة في تركيا، في تخصص الرياضيات، في ضوء متغيري النوع ومستوى السنة الدراسية. تكونت عينة الدراسة من (244) طالباً وطالبة، أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية لدى الطلبة كان بدرجة متوسطة.

وسعى بوقفه(2013) في دراسته إلى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لدى المراهقين ذوي الصعوبات التعلم والأسوياء. تكونت عينة الدراسة من (201) مراهق من تلاميذ الثانية والثالثة والرابعة متوسط والسنة الأولى ثانوي في الجزائر، أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الكفاءة الذاتية الأكاديمية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً

وفي ضوء ما سبق تحددت مشكلة البحث الحالي في ضعف الكفاءة الذاتية لدى طلاب جامعة عبد الرحمن بن فيصل في مادة مهارات الاتصال الفعال؛ الأمر الذي يمكن معالجته من خلال التعلم الخدمي وتعرف

فاعليته في تنمية مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب جامعة عبد الرحمن بن فيصل من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

ما أثر التعلم الخدمي في تنمية مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب جامعة عبد الرحمن بن فيصل؟

ومن ثم يتفرع من هذا السؤال السؤالين التاليين:

1. ما مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب جامعة عبد الرحمن بين فيصل؟
2. ما أثر التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب جامعة الملك فيصل في مادة مهارات الاتصال الفعال؟

فروض البحث:

1- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى 0,05 بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية.

2- لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى 0,05 بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية في المقياس ككل.

هدف البحث: هدف البحث تنمية مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب جامعة الملك فيصل في مهارات العرض الفعال، وذلك باستخدام التعلم الخدمي وقياس أثره في ذلك.

أهمية البحث:

- ندرة الدراسات الإجرائية التي تناولت متغير الكفاءة الذاتية – في حدود علم الباحث – بالدراسة والاستقصاء.
- أهمية الكفاءة الذاتية باعتبارها أحد المتغيرات التي لها الكثير من التأثير في حياة الطلاب ولها ارتباط وعلاقة بالعديد من المتغيرات مثل دافعية الإنجاز والتحصيل الأكاديمي والثقة في الذات والاتصال الفعال والدافعية، بالإضافة إلى أهميتها في تحسين نظرة الطلاب لذواتهم بما يرتقي بالمخرج التعليمي.
- إثراء المجال النظري فيما يتعلق بموضوع الكفاءة الذاتية.
- يمكن أن يفيد المسئولين عن تخطيط المناهج وتطويرها بما سيسفر عنه من نتائج قد تفيدهم في تصميم أدوات وأنشطة التعلم.

- يمكن أن يفيد المعلمين والطلاب من خلال الوقوف على مستوى الكفاءة الذاتية لدى الطلاب ومن ثم العمل على تنميتها.

مفاهيم البحث:

التعلم الخدمي:

يعرف قطاوي وأبو جاموس (2015) التعلم الخدمي على أنه "مجموعة من الأنشطة التي يقوم بها الطلاب خلال دراستهم لوحدة دراسية معينة تسهم في تحقيق أهداف تعلمهم وتربطه باحتياجاتهم المجتمعية."

ويمكن تعريف التعلم الخدمي إجرائياً بأنه: تعلم جامعي قائم على الأنشطة المتنوعة التي يطبقها الطلاب لمحتويات دراسية مقررة ضمن منهجهم الدراسي بطريقة تسهم في ربط هذه الوحدات باحتياجات المجتمع المحلي بما يحقق أهداف التعليم والمجتمع في وقت واحد وبطريق أكثر إجرائية.

الكفاءة الذاتية:

تعرف الكفاءة الذاتية بأنها معتقدات الفرد حول قدراته في أداء مهمة، والانتهاء منها، حيث تمت دراسة الكفاءة الذاتية عبر مجالات مختلفة من النشاطات الإنسانية، واشتملت على العلاقة بين الكفاءة الذاتية، والأداء في الرياضيات، والارتباط بين الكفاءة الذاتية ومفهوم الذات، وسمات مقاييس الكفاءة الذاتية والعلاقة بين الكفاءة الذاتية وتحديد الأهداف، وقد تم التوصل من خلال نتائج تلك الدراسات إلى تطبيقات من أجل الممارسات التعليمية والأبحاث المستقبلية.(Michaelides, 2008)

وتقاس الكفاءة الذاتية إجرائياً في هذا البحث بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس الكفاءة الذاتية المعد لذلك في هذه الدراسة.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: التعلم الخدمي وأثره في تنمية مستوى الكفاءة الذاتية.
- الحدود البشرية: طلاب جامعة عبد الرحمن بن فيصل المحددين بعينة الدراسة.
- الحدود المكانية: جامعة عبد الرحمن بن فيصل بالمملكة العربية السعودية.
- الحدود الزمانية: العام الدراسي 1439هـ/ 2018م.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولاً: الكفاءة الذاتية:

تعد الكفاءة الذاتية من أهم العوامل النفسية المؤثرة في العديد من المتغيرات الوجدانية مثل المثابرة والأداء الأكاديمي والثقة بالذات طبقا للعديد من الدراسات والأبحاث. وتتبلور هذه الكفاءة في قدرات وإمكانات يمكن من خلالها التنبؤ بمستوى الأداء الأكاديمي للطالب. ومن ثم فإن تمتع المتعلمين بدرجة مرتفعة من الكفاءة الذاتية ينبئ عن سلامة العملية التربوية وعن ارتفاع كبير في المخرجات التعليمية. كما أن امتلاك هذه القدرة يعد مفتاحا من مفاتيح تحقيق التوافق الدراسي والاجتماعي ومن ثم تتولد القدرة على مواجهة التحديات والمشكلات التي قد يتعرضون لها. لذلك فإن الطلاب من ذوي المستوى المتدني في الكفاءة الذاتية يحتاجون إلى تنمية قدراتهم حتى يتثنى لهم مواجهة الضغوط والصعوبات التي من الممكن أن تؤثر على توافقهم الدراسي والاجتماعي.

1. ماهية الكفاءة الذاتية:

عرّف باندورا "Bandura" الكفاءة الذاتية بأنها الحكم الشخصي على القدرات الذاتية على التنظيم وتنفيذ مجموعة من الأفعال لتنفيذ الأهداف المحددة وحاول تقييم مستواها، عمومها، وقوتها من خلال الأنشطة والمحتويات، ومستوى الكفاءة الذاتية يشير إلى اعتمادها على صعوبة المهمة المحددة مثل تهجي الكلمات ذات الصعوبة المتزايدة، أما العموم فيشير إلى تحول معتقدات الكفاءة الذاتية من خلال الأنشطة مثل التحول من الجبر إلى الإحصاء وقوة الكفاءة المدركة يتم قياسها عن طريق مدى ثقة الفرد عند أداؤه للمهمة المعطاة (Zimmerman, 2000, 83).

وتعرف أيضًا بأنها إيمان الفرد بقدراته على تنظيم وتنفيذ مجموعة الأفعال اللازمة لتفيد الانجازات المعطاة واقترح أن معتقدات الكفاءة الذاتية تؤثر على الدافعية، والمشاعر، والأفعال بشكل كبير (Esterly, & etal, 2003).

وعرفها (رمضان، 2010، 52) بأنها " اعتقاد المتعلم في القدرة على إنجاز مهمة أو مجموعة من المهام على ضوء ما يملك من قدرات ومقومات معرفية ودافعية، مما يمكنه من تحقيق المستوى المطلوب في الأداء".

2. أهمية الكفاءة الذاتية

تعد تنمية الكفاءة الذاتية لدى المتعلمين على مختلفة صورهم ومستوياتهم العمرية من الضرورات التي لا يمكن تجنبها في العصر الحالي، حيث تمثل الكفاءة الذاتية أحد المكونات الأساسية التي تساعد الفرد على التعامل بفاعلية في المواقف المختلفة بالإضافة إلى الدفاع عن الحقوق وأداء الواجبات بقدر من الفاعلية والتمكن

مع الأخذ في الاعتبار التغلب على التحديات بصورها المختلفة. كما أن الدرجات المرتفعة من الكفاءة الذاتية تمثل أحد محددات الشخصية الناجحة التي تلقى قبول الجميع في المجتمعات المختلفة، كما أن الأفراد من ذوي الكفاءة الذاتية المرتفعة لديهم قدرة أكبر على تحقيق الأهداف الشخصية المختلفة (مقدادي وأبو زيتون، 2010).

كما تعد الكفاءة الذاتية من المتغيرات النفسية الأساسية التي تساعد على الارتقاء بسلوك الفرد كما تقوم بدور الموجه للسلوكيات، بل وإضافة إلى ذلك تسهم في تمكين الفرد من التحكم في البيئة وزيادة قدرته على الإنجاز والوصول إلى أعلى درجات الإتقان في الأداء. فتصورات الفرد عن ذاته تعد من القدرات التي لا يستهان بها والتي قد يمتلكها الفرد لتساعده على التطور والنمو بصورة دائمة ومستقلة (أبوغالي، 2012).

ثانيا: التعلم الخدمي:

1. ماهية التعلم الخدمي:

كما يعرف التعلم الخدمي على أنه "أحد مداخل التعلم القائم على الخبرة والذي يعمل على تمكين الطلاب من تطبيق المعرفة والمهارات التي يتم تعملها في مواقف الحياة المختلفة، مع الأخذ في الاعتبار توفير الخدمة التي يحتاجها المجتمع الذي يعيشون فيه" (Morgan & Strep, 2001).

ويعرف القحطاني (2002) التعلم الخدمي على أنه "أحد طرق التعلم التي ترتبط بمحتوى المنهج المدرسي والتي تهدف إلى تقديم العديد من الخدمات للمجتمع المحلي من خلال تنفيذ الطلاب لبعض المشروعات التي تقوم على تطوير معارفهم واتجاهاتهم وقدراتهم الذاتية، ومشاركتهم الفعالة في تلبية احتياجات بيئتهم المحلية، وتحقيق قدر من التواصل بين الطلبة والمجتمع"

2. أهمية التعلم الخدمي:

أشارت العديد من الأدبيات البحثية إلى الفوائد الجمة الذي يحققها التعلم الخدمي لدى الطلاب على اختلاف مستوياتهم العمرية والأكاديمية، حيث يؤدي دوراً فعالاً في تشكيل الأداء العملي للمخرج التعليمي من حيث الارتقاء بالجوانب المعرفية بالإضافة إلى الجوانب العملية (Williams, 1991; Hatch, 1998 ; Kahne; Westheimer; & Rogers, 2000 ; Welch & Billing, 2004) وتتمثل أهم هذه الفوائد فيما يلي:

1. تنمية المخرج التعليمي بصوره المختلفة حيث يحصل الطلاب على درجات مرتفعة مقارنة بالنتائج السابقة تبعاً لتمكنهم من تطبيق ما تعلموه بصورة نظرية على نحو تطبيقي بما يسهم في الارتقاء بمستويات هؤلاء الطلاب.
2. يشجع التعلم الخدمي التعاون بين الطلاب حيث أن طبيعة البيئة الاجتماعية التي يقوم عليها التعلم الخدمي تجعل التعاون السمة الأساسية للعمل.
3. كما يشجع التعلم الخدمي الطلاب على تحقيق نوع من التواصل الإنساني بين الأفراد تبعاً لطبيعة عمليات التفاعل الاجتماعي بين الأفراد.
4. يمكن التعلم الخدمي الطلاب من تنمية الثقة بالذات والشعور بالإنجاز والذي ينبثق من خلال أداء الفرد لمهام معينة ذات مغزى ومعنى وفائدة بالإضافة إلى استفادة كبيرة في الجانب المعرفي والتطبيقي لاكتساب المعرفة.
5. يساعد التعلم الخدمي الطلاب على اكتشاف القدرات الاجتماعية الكامنة لديهم تبعاً لما توفره بيئة التعلم من نظام اجتماعي يكون النمط المسيطر على بيئة العمل بالكامل.

كما حققت العديد من الأبحاث المتعلقة بالتعلم الخدمي نتائج إيجابية على المستوى الأكاديمي والاجتماعي للطلاب (Ethridge, 2006 ; Vickers ; Harris & McCarthy, 2004 ; Astin & Sax, 1998 ; Furco, 1996) بما يشير إلى أهمية التعلم الخدمي والتي تتمثل فيما يلي:

1. الإسهام في تنمية المهارات العقلية العليا مثل اتخاذ القرار وحل المشكلات والتفكير الناقد.
2. الإسهام في توفير فرص تعلم تكامل بين النظرية والتطبيق بما يحق أفضل مخرجات التعلم.
3. رفع وعي الأفراد بالمسئولية التي يضطلع بها الفرد تجاه المجتمع.
4. تنمية الدافعية الأكاديمية والدافعية للإنجاز.
5. تطوير العلاقة بين المدرسة والمجتمع من خلال الربط بين المعرفة والأداء العملي بما يحقق رفعة المجتمع.
6. تنمية اتجاهات الطلاب من خلال زيادة وعي الطلاب بمتطلبات المجتمع ودور كل فرد من أجل تحقيق نمو وتطوير للمجتمع.

7. اكتساب الطلاب مبادئ الديمقراطية والعمل الجماعي بالإضافة إلى تقبل الآخر في مواقف الحياة المختلفة.
8. تنمية الوعي السياسي من خلال الحرية، مع تشجيع المشاركة الفعالة في عملية التعلم بالإضافة إلى خدمة المجتمع.
9. الإسهام في اكتساب المهارات وبناء المعارف مع التأكيد على النمو الذاتي للفرد واكتساب الكثير من السمات الاجتماعية الجيدة مثل الثقة بالنفس وتقدير الذات والكفاءة الذاتية لدى الطلاب.

3. خطوات التعلم الخدمي:

قدمت العديد من الدراسات التي تناولت التعلم الخدمي سلسلة من الخطوات المنطقية التي من الممكن اتباعها من أجل التدريس باستخدام التعلم الخدمي (القحطاني، 2002، 2006؛ يوسف، 2006؛ خضر، 2012، Wade, 2000).

- **التخطيط**: وتتمثل عملية التخطيط في وضع التصور الأولي المتوقع لسير العمل في بيئة التعلم المقترحة من خلال وضع سيناريو مفصل للخطوات المختلفة لسير العمل بالإضافة إلى تحديد الأهداف المختلفة التي تكون المحور الأساسي للعمل بالإضافة إلى كونها تكون المحور الأساسي لعمليات التقويم.
- **التعاون**: وتتمثل عملية التعاون في تكامل العناصر المكونة للسياق الاجتماعي من خلال التفاعل البناء القائم على تحقيق أهداف مشتركة بين الأفراد من المشاركين بالمشروعات المختلفة، وتتم صور التعاون المختلفة بين المشاركين بالموقف التعليمي من المعلم والطلاب وجميع المشاركين بالموقف التعليمي.
- **تقديم الخدمة**: يمثل عنصر تقديم الخدمة في بيئة التعلم أحد أهم الخطوات الرئيسة في المشروع أو استراتيجية التعلم المتعلقة بتنفيذ الخدمات أو المهمات التي يتم إسنادها إلى الأفراد المشاركين في المشروع أو التعلم الخدمي من خلال الخطة المعدة مسبقاً.
- **تكامل التعلم الخدمي مع المنهج**: تتمثل هذه الخطوة في تحقيق التكامل بين المنهج الدراسي الذي يدرسه الطلاب والأنشطة الخدمية التي يقوم الطلاب بأدائها، وهذه الخطوة تشكل ذروة التكامل بين التعلم الخدمي والمنهج الدراسي بما يحقق اكتشاف المهارات بصورة عملية والربط بين كلا من النظرية والتطبيق.
- **التأمل**: وتتمثل أهم فوائد هذه المرحلة في إدراك الطلاب لما يقومون به من أنشطة قد تحقق إنجازات على المستوى العملي بالإضافة إلى اكتساب خبرات التعلم المستهدف اكسابها لدى الطلاب من خلال الربط

بين النظرية والتطبيق، كما يدرك الطلاب من المشاركين بالمشروعات الخدمية التقدم الذي تم إحرازه من خلال إدراك الفوائد التي تم إنجازها من المشاركة في المشروع من الناحية الاجتماعية والأدائية والمعرفية.

- **الاحتفال**: تتمثل هذه الخطوة في إحساس الأفراد من المشاركين في المشروع بالإنجاز والتقدم الذي تم تحقيقه في الواقع بالإضافة إلى كم المعارف والخبرات العملية التي تم اكتسابها.
- **التقويم**: تمثل عملية التقويم الخطوة الأخيرة في التعلم الخدمي حيث يقيم الأفراد الأهداف التي تم تحقيقها والخطوات التي تم السير عليها بالإضافة إلى تناول نقاط القوة في المشروع الذي تم تحقيقه ونقاط الضعف من أجل معالجة نقاط الضعف والتأكيد على نقاط القوة.

الدراسات السابقة:

هدفت الدراسة التي قام بها Melchior و Bailis (2002) إلى بحث فاعلية التعلم الخدمي في تنمية درجة المشاركة في الأنشطة المدنية لدى الطلاب من المقيدين بالمدارس المتوسطة والمدارس الثانوية اعتماداً على نتائج المشاريع التي تم تجربتها. ولقد تكونت عينة الدراسة من الطلاب المقيدين في المدرسة المتوسطة والمدرسة الثانوية في جميع أنحاء الولايات المتحدة. ولقد تم قيد الطلاب في برنامج "اخدم أمريكا وبرنامج "تعلم واخدم" وبرنامج "المواطنة بالموقع اليوم". ولقد أثبتت نتائج الدراسة إلى فاعلية المشروعات الخدمية التي تم تنفيذها، حيث كان لهذه المشروعات تأثير إيجابي في تنمية المسئولية الاجتماعية والشخصية المتكونة لدى الطلاب من أجل مساعدة الآخرين وتنمية نمط التفاعل الاجتماعي في التعامل مع الآخرين داخل السياق الاجتماعي، كما أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية برامج التعلم الخدمي في تنمية مهارات القيادة وتعلم أسس الديمقراطية بالإضافة إلى تنمية مهارات الاتصال الفعال.

وعلى الجانب الآخر، هدفت الدراسة التي قام بها القحطاني (2002) إلى استقصاء آراء وتصورات معلمي التربية الوطنية نحو التعلم الخدمي والتحديات التي تواجه هؤلاء المعلمين في تطبيق مشروعات التعلم الخدمي في مادة التربية الوطنية، كما عمدت الدراسة إلى استقصاء إمكانية تضمين مكونات التعلم الخدمي من خلال بعض المشروعات المقترحة من خلال مقرر التربية الوطنية، ولقد تكونت عينة الدراسة من مجموعة من مشرفي ومعلمي مادة التربية الوطنية. ولقد تضمنت الأدوات الخاصة بالدراسة استبانة لمسح الآراء والتصورات الخاصة بأفراد عينة الدراسة كما اعتمدت الدراسة على أسلوب تحليل المحتوى. ولقد أشارت نتائج الدراسة إلى أهمية توظيف التعلم الخدمي في تدريس التربية الوطنية، كما أظهرت نتائج تحليل المحتوى إمكانية تطبيق مشروعات التعلم الخدمي في منهج التربية الوطنية، بالإضافة إلى ذلك، فلقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود

بعض الصعوبات المتعلقة بتطبيق مشروعات التربية الوطنية في التدريس تبعاً للعبء التدريسي الملقى على المعلمين بالإضافة إلى اكتظاظ المنهج بالكثير من الموضوعات التي لابد من تدريسها.

وهدفت الدراسة التي قام بها Nevill (2008) إلى استقصاء أثر الكفاءة الذاتية في القراءة وفي قدرات تنظيم المعرفة على التحصيل القرائي لدى طلاب المرحلة الأساسية المتوسطة، ولقد اعتمدت الدراسة على عينة مكونة من 84 طالب من المقيدين بالمرحلة الأساسية المتوسطة من الذكور والإناث (الصف الرابع والصف الخامس والصف السادس). ولقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي إلى أن الطلاب يقعون في المرحلة المتوسطة من الكفاءة الذاتية، وفيما يتعلق بأثر الكفاءة الذاتية في القراءة على التنظيم المعرفي فلقد أشارت النتائج إلى أن الكفاءة الذاتية في القراءة تتنبأ بالتحصيل القرائي كما تتنبأ بالتنظيم المعرفي لدى طلاب مجتمع الدراسة بما يشير إلى أهمية تنمية الكفاءة الذاتية وقدرات تنظيم المعرفة لدى الطلاب لما لها من أثر فعال على التحصيل القرائي.

كما هدفت الدراسة التي قام بها يعقوب (2012) إلى استقصاء مستوى الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كليات جامعة الملك خالد في المملكة العربية السعودية. ولقد تكونت عينة الدراسة من (115) طالباً من الذكور من المقيدين بجامعة خالد خلال العام الأكاديمي (1431/1430 هـ). ولقد اعتمدت الدراسة على مقياسين لقياس العناصر الموجودة بالدراسة وهما: مقياس الكفاءة الذاتية المدركة ومقياس دافعية الإنجاز من أجل تحقيق الهدف من الدراسة. ولقد أظهرت نتائج الدراسة أن معظم الطلاب من المشاركين بالدراسة كانوا في المستوى المتوسط من الكفاءة الذاتية المدركة، كما أن كلاً من متغيري دافعية الإنجاز والتحصيل الأكاديمي قد فسرا نسبة من التباين في الكفاءة الذاتية المدركة تصل إلى (0.679)، كما أن متغير التحصيل الأكاديمي كان يعتبر أكثر المتغيرات قدرة على التنبؤ في مستوى الكفاءة الذاتية المدركة حيث بلغت نسبة التباين الخاص به (0.603).

ولقد هدفت الدراسة التي قام بها اليوسف (2013) إلى تحديد العلاقة بين المهارات الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي العام لدى طلاب المدرسة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية، كما تناولت الدراسة بعض المغيرات التصنيفية مثل: النوع والمستوى الدراسي والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة. ولقد تكونت عينة الدراسة من 290 طالباً من الذكور والإناث من المقيدين بالمرحلة المتوسطة في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم بمنطقة حائل بالمملكة العربية السعودية. ولقد أسفرت

نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المهارات الاجتماعية والكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي لدى طلاب عينة الدراسة، وفيما يتعلق ببعد النوع فلقد أشارت نتائج الدراسة الحالية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية لصالح الإناث عن الذكور، بالإضافة إلى ذلك، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الكفاءة الذاتية لصالح الذكور.

كما هدفت الدراسة التي قام بها Mirto (2017) إلى استقصاء أثر معالجة تدخلية في صورة برنامج تدريبي للطلاب في مرحلة الثانوية من المصنفين على أنهم في خطر، على الكفاءة الذاتية ودافعية الإنجاز. تبنت الدراسة المنهج التجريبي من خلال التصميم التجريبي القائم على الاختبار القبلي والبعدي. وتكونت عينة الدراسة من عدد 59 طالباً تم اختيارهم بصورة عشوائية من الطلاب المقيدون بالصف العاشر. ولقد اعتمدت الدراسة على مقياس للكفاءة الذاتية بالإضافة إلى مقياس لدافعية الإنجاز لتحديد مدى التغير في المتوسطات بين كل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة قبل وبعد المعالجة التجريبية. ولقد أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية على الكفاءة الذاتية بصورة عامة، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر رئيس على الكفاءة الذاتية بصورة عامة عند المقارنة بين الإناث والذكور. كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود تفاعل بين البرنامج والكفاءة الذاتية بصورة عامة مع الأخذ في الاعتبار متغير النوع. كما أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات إحصائية في متغير دافعية الإنجاز، أيضاً أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير دافعية الإنجاز يمكن عزوها لمتغير النوع، بالإضافة إلى ذلك أكدت النتائج عدم وجود فروق في التفاعل بين البرنامج ودافعية الإنجاز لدى الطلاب مع الأخذ في الاعتبار متغير النوع.

كما هدفت الدراسة التي قام بها قطاوي وأبو جاموس (2015) إلى استقصاء أثر التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب الصف العاشر في تدريس التربية الوطنية بالمملكة الأردنية الهاشمية. ولقد تكونت عينة الدراسة من (121) من الطلاب المقيدين بالصف العاشر من الذكور والإناث حيث تكونت المجموعة التجريبية من (64) طالباً وطالبة والذين تعرضوا للمعالجة التجريبية والتي تمثلت في التعلم الخدمي أما المجموعة الضابطة فلقد تكونت من (57) طالباً وطالبة والذين قاموا بدراسة المنهج المعتاد بالطريقة المعتادة. ولقد اعتمدت الدراسة على مقياس الكفاءة الذاتية كأداة لجمع البيانات، وتم الاعتماد على المعالجة التجريبية والتي تمثلت في مجموعة من الخطط التعليمية تم إعدادها وفقاً لـ استراتيجية التعلم الخدمي، ولقد أثبتت نتائج

الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي تعزى إلى التعلم الخدمي لدى طلاب المجموعة التجريبية، كما أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق يمكن عزوها إلى النوع في تنمية الكفاءة الذاتية حيث أثبتت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية يمكن عزوها لمتغير النوع لصالح الإناث فيما يتعلق بتنمية الكفاءة الذاتية، وفي النهاية أوصت الدراسة بضرورة استخدام التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية لدى الطلاب في مراحل التعلم المختلفة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من خلال العرض السابق للأدبيات البحثية يتضح أن متغير الكفاءة الذاتية من أحد أهم المتغيرات التي لاقت اهتماماً كبيراً مؤخراً، ولقد تناولت بعض الأبحاث كمتغير مستقل لقياس أثره في متغير آخر، كما تناولت بعض الدراسات متغير الكفاءة الذاتية كمتغير تابع، أما أغلب الدراسات التي تناولت متغير الكفاءة الذاتية –ففي حدود علم الباحث– تناولت متغير الكفاءة الذاتية من الناحية الوصفية من حيث قياس علاقة متغير الكفاءة الذاتية بالعديد من المتغيرات الأخرى، وتقوم الدراسة الحالية بالاعتماد على متغير الكفاءة الذاتي كمتغير تابع وهو ما يميز الدراسة الحالية بالإضافة لتميزها في مجتمعها وعينتها وكذلك في دمجها بين متغيري الكفاءة الذاتية والتعلم الخدمي، وتتشابه الدراسة الحالية مع تلك الدراسات في تناول متغير الكفاءة الذاتية مع الاختلاف في طريقة المعالجة، واستفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات في عرض بعض المفاهيم النظرية وفي إعداد الأداة ومادة المعالجة وبعض الإجراءات المنهجية.

كما يلاحظ من العرض السابق للأدبيات البحثية وثيقة الصلة بالتعلم الخدمي أن معظم الأبحاث عمدت إلى بحث فاعلية متغير التعلم الخدمي في تنمية متغير أخر سواء أكان هذا المتغير معرفي أو متغير وجداني، أما دراسة القحطاني (2002) فقد اتبعت إلى جانب أسلوب تحليل المحتوى الأسلوب الوصفي المسحي. وتقوم الدراسة الحالية على الاعتماد على متغير التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية من خلال مادة مهارات الاتصال الفعال، ومن ثم تتميز الدراسة الحالية عن تلك الدراسات في مجتمعها وعينتها وفي دمجها بين متغيري الكفاءة الذاتية والتعلم الخدمي، وكذلك في إجراءاتها المنهجية بينما تتشابه مع هذه الدراسات في تناول متغير التعلم الخدمي، واستفادت الدراسة الحالية من تلك الدراسات في عرض بعض المفاهيم النظرية وفي إعداد الأداة ومادة المعالجة وبعض الإجراءات المنهجية.

منهج البحث:

تبنى البحث الحالي المنهج شبه التجريبي الذي يعتمد على تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة ذو التطبيقين القبلي والبعدي على الطلاب عينة البحث. كما اعتمد البحث على أنشطة التعلم الخدمي من أجل تحقيق هدف البحث والذي يتمثل في دراسة أثر أنشطة التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب عينة الدراسة.

عينة البحث: تكونت عينة البحث من عينة عشوائية من عدد من الطلاب بجامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل من المقيدين بالسنة الرابعة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وتم تقسيم عينة البحث إلى مجموعتين تكونت الأولى من (34) طالباً (المجموعة التجريبية) والثانية (35) طالباً (المجموعة الضابطة)، حيث درست المجموعة التجريبية باستخدام أنشطة التعلم الخدمي بينما درست المجموعة التجريبية باستخدام الطريقة التقليدية المعتادة.

أداة البحث:

مقياس الكفاءة الذاتية:

حيث تم إعداد مقياس الكفاءة الذاتية وشمل عدد (43) فقرة تحت أربعة أبعاد رئيسية تمثل المكونات الأساسية للكفاءة الذاتية، حيث جاء البعد الأول عن بعد الكفاءة الأكاديمي وشمل (11) عبارة، وجاء البعد الثاني عن الثقة بالذات وشمل (10) عبارات، بينما جاء البعد الثالث عن الإصرار والمثابرة وشمل (7) عبارات، وأخيراً جاء البعد الرابع عن الكفاءة الاجتماعية وشمل (15) عبارة.

صدق وثبات أداة البحث:

استخدم البحث الحالي الصدق الظاهري للتحقق من صدق أداة البحث، وذلك بعرض أداة البحث على عدد (7) محكمين متخصصين في مجال الصحة النفسية وعلم النفس والخدمة الاجتماعية، لإبداء الرأي في صلاحية أداة، من حيث السلامة اللغوية للعبارات من ناحية، وارتباطها بمتغيرات البحث من ناحية أخرى، وبناء على ذلك تم تعديل وإضافة وحذف بعض الأسئلة والعبارات وفقًا لدرجة اتفاق لا تقل عن 75%، وفي نهاية هذه المرحلة تم وضع أداة البحث في صورتها النهائية.

ثبات أداة البحث:

للتحقق من ثبات مقياس الكفاءة الذاتية تم استخدام معامل ألفا كرونباخ للثبات بعد تطبيق الأداة على عينة استطلاعية تم استثناؤها في التطبيق النهائي للدراسة وبلغ قوامها (38) طالباً، ولقد تم استثناء هؤلاء

الطلاب من التطبيق النهائي للبحث. ولقد بلغت درجة ثبات المقياس 0.89 وهو دال عن مستوى 0.01 وهو معامل ثبات مرتفع بما يشير إلى أن المقياس على درجة مرتفعة من الثبات وبذلك أصبح المقياس جاهز للتطبيق.

مادة المعالجة التجريبية:

تمثلت أداة المعالجة التجريبية في أنشطة التعلم الخدمي التي تم تصميمها من أجل تطبيقها على طلاب عينة البحث وقياس أثرها على تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب عينة الدراسة، وشملت مادة المعالجة التجريبية ما يلي:

1. دليل المعلم.
2. دليل المتعلم.
3. المادة العلمية الخاصة بمقرر مادة مهارات الاتصال الفعال.
4. الفترة الزمنية للتطبيق (شهرين) بواقع جلستين أسبوعياً.
5. أساليب القياس والتقويم

متغيرات البحث:

1. المتغير المستقل: التعلم الخدمي
2. المتغير التابع: مستوى الكفاءة الذاتية:

نتائج البحث:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول من فروض الدراسة على أنه: "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى 0,05 بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية ". وللتأكد من صحة الفرض، تم حساب الفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية، باستخدام الإحصاء الوصفي لمعرفة المتوسط والانحراف المعياري، وباستخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة، والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

جدول (1) نتائج اختبار "ت" للفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية.

البيان / المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة
الضابطة	35	103.68	25.39	67	5.58	0.00
التجريبية	34	131.70	14.76			

باستقراء النتائج الموضحة بالجدول السابق يتضح أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في مقياس الكفاءة الذاتية قد بلغ (131.70) بانحراف معياري قدره (14.76)، بينما بلغ متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة (103.68) بانحراف معياري قدره (25.39)، وبلغت قيمة (ت) للفرق بين المتوسطين (5.58) وهي قيمة دالة عند مستوى (0.01).

وتشير هذه النتيجة إلى وجود فرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة وهذا الفرق دال إحصائيًا بمستوى دلالة (0.01) وبهذه النتيجة فقد تم رفض الفرض الأول من فروض الدراسة، وقبول الفرض البديل والذي ينص على "وجود فرق دال احصائيًا عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية لصالح المجموعة التجريبية". وبهذه النتيجة يمكن استنتاج أثر التعلم الخدمي في تنمية مستوى الكفاءة الذاتية لدى طلاب المجوعة التجريبية التي اعتمدت على تلك الأنشطة في العملية التدريسية مقارنة بالمجموعة الضابطة والتي اعتمدت على الطريقة السائدة.

ونظرًا لوجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس التعلم الخدمي، تم حساب حجم الأثر الناتج عن استخدام التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب عينة الدراسة، وتم حساب قيمة مربع إيتا (η^2) بالاستعانة بقيمة (ت) المحسوبة، حيث بلغت قيمة مربع إيتا(η^2) 1.36، وهي في المستوى (حجم التأثير المرتفع) حسب تصنيف كوهين(Cohen) مما يدل على أن 97% من التحسن في الكفاءة الذاتية يمكن إرجاعه للتعلم الخدمي، بما يشير في النهاية إلى فاعلية استخدام التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية.

نتائج الفرض الثاني

ينص الفرض الثاني من فروض الدراسة على أنه "لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى 0,05 بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية". وللتأكد من صحة الفرض، تم حساب الفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية، باستخدام الإحصاء الوصفي لمعرفة المتوسط والانحراف المعياري، وباستخدام اختبار "ت" للعينات المرتبطة. والجدول التالي يوضح هذه النتائج:

جدول (2) نتائج اختبار " ت " للفرق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي للكفاء الذاتية

البيان / التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	الدلالة الإحصائية
القبلي	34	146.0	24.14	33	8.5	0.00
البعدي	34	131.7	14.76			

وباستقراء النتائج الموضحة بجدول (2) يتضح أن متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي قد بلغ (146.0) بانحراف معياري (24.14)، بينما بلغ متوسط التطبيق البعدي (131.7) بانحراف معياري (14.76)، وقد بلغت قيمة (ت) للفرق بين التطبيقين (8.5) وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0,01).

وهذا بدوره يشير إلى تحسن أداء طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي عنه في التطبيق القبلي في الكفاءة الذاتية، وبهذه النتيجة فقد تم رفض الفرض الثاني من فروض الدراسة، وقبول الفرض البديل والذي ينص على " وجود فرق دال إحصائياً عند مستوى 0,05 بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية لصالح المجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي". وتأسيسًا على ما سبق يتضح فاعلية استخدام التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب المجموعة التجريبية.

ونظرًا لوجود فرق دال إحصائيًا بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية، تم حساب حجم الأثر الناتج عن استخدام أنشطة التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلاب عينة الدراسة، وتم حساب قيمة مربع إيتا (η^2) بالاستعانة بقيمة (ت) المحسوبة، حيث بلغت قيمة مربع إيتا(η^2) 2.95، وهي في المستوى (حجم التأثير المرتفع) حسب تصنيف

كوهين(Cohen) مما يدل على أن أكثر من 97.7% من التحسن في الكفاءة الذاتية يمكن إرجاعه للتعلم الخدمي، بما يشير في النهاية إلى فاعلية استخدام التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية.

خلاصة النتائج وتفسيرها:

أوضحت النتائج التي تم عرضها في البحث الحالي وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الكفاءة الذاتية لصالح المجموعة التجريبية. كما أوضحت النتائج التي تم عرضها وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الكفاءة الذاتية لصالح التطبيق البعدي. كما أشارت النتائج التي تم التوصل عليها من خلال تحليل الأبعاد الفرعية لمقياس الكفاءة الذاتية إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التطبيق والتطبيق البعدي لصالح التطبيق البعدي، بما يشير إلى فاعلية المعالجة التدخلية التي تم الاعتماد عليها في البحث الحالي والتي تمثل في أنشطة التعلم الخدمي.

ويمكن إرجاع ذلك إلى عوامل، وأسباب عديدة تضافرت لتحقق هذا التأثير، يتعلق معظمها باستخدام أنشطة التعلم الخدمي، وما تم توفيره من ظروف لإحداث تعلم فعال، ساعد على توفير بيئة تعليمية أفضل حيث أسهم التعلم الخدمي في فهم المقرر الدراسي من خلال الربط بين المعارف النظرية والواقع العملي، كما أن أحد أهم مبادئ التعلم الخدمي بناء شخصية المتعلم والتأكيد على الثقة بالذات بما يمنح المتعلم الشعور بالقدرة علي تقديم أي خدمة أو الإسهام في تنمية المجتمع، أيضاً قد حقق التعلم الخدمي للمتعلم القدرة على اكتشاف ذاته في مواقف التعليم والتعلم المختلفة بما يعود بالنفع على المجتمع، كما عمل التعلم الخدمي على تنمية مهارات التفكير الناقد ومهارات حل المشكلات بالإضافة إلى تمكين المتعلم من القدرة على اتخاذ القرار، أيضا من أهم الأسس التي يقوم عليها التعلم الخدمي الفلسفة التواصلية والتي تعد أحد أهم أسس الارتقاء بقدرات الفرد ومهاراته من خلال التواصل مع الآخر والتفاعل مع الأفراد في سياق مجتمعه الذي يعيش به.

توصيات البحث:

1. تزويد الطلاب بمواد تعليمية وبرامج متكاملة تمكّنهم من توظيف مختلف الاستراتيجيات في تنمية الكفاءة الذاتية لديهم.
2. التأكيد على الجانب العملي التطبيقي انطلاقاً من الجانب النظري للمقررات المختلفة لأهمية الجانب العملي وتداخله بصورة كبيرة مع الخبرات الحياتية المختلفة للفرد.

3. وضع الطلاب في تدريبهم أمام خبرات ومواقف سلوكية قد تسهم في رفع مستوى الكفاءة الذاتية، وتدريبهم في الاعتماد على أنفسهم في تطوير كفاءتهم الذاتية من خلال المواقف الحياتية المختلفة.
4. إعداد الأدلة التي تتعلق بمشروعات التعلم الخدمي والتي تتعلق بكيفية تخطيط وتنفيذ وتقويم المشروعات.

المراجع

أولا: المراجع العربية

إبراهيم، أمل عبد المحسن زكي. (2008). أثر برنامج تدريبي قائم على بعض استراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً في الدافعية والتحصيل الدراسي لدى عينة من التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة بنها.

أبو غالي (2012). فاعلية الذات وعلاقتها بضغوط الحياة لدى الطالبات المتزوجات في جامعة الأقصى. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 20*(1)، 619-654.

بوقفه، إيمان. (2013). الكفاءة الذاتية الأكاديمية واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتياً لدى المراهقين ذوي الصعوبات التعلم والأسوياء. رسالة ماجستير،استرجع في 21 آذار،2015، من المصدر www.univ-setif2-dz/images/pdf/ magister/MS44pdf.

خضر. (2012). تضمين مشروعات التعلم الخدمي في كتب التربية الوطنية والمدنية للمرحلة الأساسية العليا. *مجلة كلية التربية بجامعة بنها*، 23(90). 33-62.

رمضان، أحمد ثابت فضل. (2010). القدرة المكانية لدى طلاب المرحلة الثانوية قياسها وتنميتها وأثرها على الكفاءة الذاتية ومهارات ما وراء المعرفة، دكتوراه، معهد البحوث والدراسات التربوية، جامعة القاهرة.

شعلة، الجميل محمد عبد السميع. (2005). أثر تفاعل الذكاء الاجتماعي مع الكفاءة الذاتية في كفاءة التدريس لدى معلمي العلوم بالمدارس الثانوية بمكة المكرمة، مجلة التربية، كلية التربية، العدد 128، الجزء الثاني.

القحطاني. (2002). تضمين التعلم الخدمي ومشروعاته في منهج التربية الوطنية بالمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة الملك عبد العزيز للعلوم التربوية* (15). 53-114.

قطاوي، محمد إبراهيم (2015). أثر استخدام التعلم الخدمي في تنمية الكفاءة الذاتية لدى طلبة الصف العاشر في تدريس مبحث التربية الوطنية والمدنية في الأردن. *مجلة كلية التربية، بجامعة اليرموك 19* (2) 141- 176.

المزروع، ليلى. (2007). فاعلية الذات وعلاقتها بكل من الدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. مجلة العلوم التربوية والنفسية- البحرين، 8(4)، 69-89.

مقدادي، وأبو زيتون. (2010). فعالية برنامج تدريبي مستند على التربية العقلانية الانفعالية في تحسين الكفاءة الاجتماعية ومهارة حل المشكلات لدى طلبة الصفين السابع والثامن الأساسين. *مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات)*، *18*(2)، 521-555.

النقيب، إيناس فهمي. (2008). استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ببورسعيد، جامعة قناة السويس.

يعقوب، نافذ نايف (2012). الكفاءة الذاتية المدركة وعلاقتها بدافعية الإنجاز والتحصيل الأكاديمي لدى طلاب كليات جامعة الملك خالد في بيشة (المملكة العربية السعودية). *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. *13*(3). 72-98.

اليوسف (2013). المهارات الاجتماعية وعلاقتها بالكفاءة الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي العام لدى عينة من طلبة المرحلة المتوسطة في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية في ضوء عدد من المتغيرات. *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*. *21*(1) 327-365.

يوسف. (2006). *فعالية استخدام استراتيجية التعلم الخدمي في تنمية المهارات الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الابتدائية* (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية). جامعة بنها، جمهورية مصر العربية.

ثانيا: المراجع الأجنبية

Astin, A. & Sax, L. (1998). How undergraduates are affected by service participation. *Journal of College Student Development. 39*(3). 251-263.

Bringle, R. G., Hatcher, J. A., & Muthiah, R. N. (2010). The role of service-learning on the retention of first-year students to second year. *Michigan Journal of Community Service Learning*, *16*(2).

Carprara, G., Fida, R., Vecchione, M., Bove, G., Vecchio, G., Barbaranelli, C. & Bandura, A. (2008). Longitudinal Analysis of the Role of Perceived Self- Efficacy for Self-Regulated Learning in Academic Continuance an Achievement. Journal of Education Psychology, 100(3), 525-534.

Chapin, J. & Messick, R. (1989). *Elementary social studies: a practical guide.* USA: Longman Inc.

Engle, S. & Ochoa, A. (1988). *Education for democratic citizenship: decision making in the social studies.* New York. Teachers College Press.

Esterly, E., And M.A., (2003). A Multi-Method Exploration of The Mathematics Teaching Efficacy and Epistemological Beliefs of Elementary Preservice and Novoice Teachers. Dissertation, Ohio State University

Furco, A. (1996). *Service-Learning: A Balanced Approach to Experiential Education. Expanding Boundaries: Serving and Learning.* USA: Corporation for National Service.

Hatch, T. (1998). How community action contributes to achievement. *Educational Leadership. 55* (8). 23-64.

Kahne, J. (1996). *Reframing educational policy: democracy. Community and the individual.* New York: Teachers College Press.

Kahne, J. Westheimer, J. & Rogers, B. (2000). Service learning and citizenship in higher education. *Michigan Journal of Community Service Learning.* (2000): 42-51.

Mahasneh, R.; Tawalbeh, A.; Al-Smadi, R.; Ghaith, S.; Dajani, R. (2012). Integrating service learning in Jordanian higher education. *Innovations in education and teaching international, 49* (4): 415-425.

Melchior, A. and Bailis, L.N. (2002). Impact of service-learning on civic attitudes and behaviors of middle and high school youth: Findings from three national evaluations. *Advances in service-learning research, 1*, 201–222.

Melih, T. (2013). Academic Self-Efficacy Beliefs of Undergraduate Mathematics Education Student. Acta Didactica Napocensia, 6(1), 33-39.

Michaelides, M., (2008). "Emerging themes from early research on self efficacy beliefs in school mathematics.", Electronic journal of research psychology, Vol.6, No.14, 219:234.

Mirto, D. (2017). *The effects of a self-efficacy based treatment program on at-risk secondary education students' levels of general self-efficacy and achievement motivation* (Doctoral Dissertation). Western Connecticut State University. UAS.

Nevill,M.(2008). *The Impact of Reading Self-Efficacy and the Regulation of Cognition on the Reading Achievement of an Intermediate Elementary Sample* (Unpublished Doctoral Dissertation). Indiana University. USA.

Vickers, M. Harris, C. & McCarthy, F. (2004). University community engagement: exploring service learning options within the practicum. *Asia-Pacific Journal of teacher education. 32*(2). 129-141.

Wade, R. (2000). *Building bridges: Connecting classroom and community through service-learning in social studies.* USA: National Council for the Social Studies.

Welch, M. & Billing, S. (2004). *New perspectives in service learning: Research to advance the field.* USA: Information Age Publishing.

Williams, R. (1991). The Impact of field education on student development: research findings. *Journal of Cooperative Education.* (27). 29-45.

Zajacova, A., Lynch, S. & Espenshade, J. (2005). Self-Efficacy, Stress, Academic Success In College. Research in Higher Education, 46(6), 677-706.

Zimmerman, B., (2000). "Self-Efficacy: An Essential Motive to Learn", Contemporary Educational Psychology, Vol.25, No.1, January, 82: 91.

ملحق (1)

مقياس الكفاءة الذاتية

عزيزي الطالب:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

وبعد

أمامك مقياس للكفاءة الذاتية يتناول الكفاءة الذاتية بأبعادها الآتية: الكفاءة الأكاديمية، والثقة بالذات، والإصرار والمثابرة، والكفاءة الاجتماعية.

ويتكون المقياس من عدد (43) فقرة تحت أربعة أبعاد رئيسية تمثل المكونات الأساسية للكفاءة الذاتية، من فضلك: اقرأ العبارات بدقة شديدة ثم قم بوضع علامة (√) أمام الاستجابة التي تنطبق عليك أمام كل فقرة من فقرات المقياس.

ضع علامة (√) بحيث تكون علامة واحدة أمام كل فقرة وليس أكثر من علامة، علماً بأنه لا توجد إجابة صحيحة وأخرى خاطئة، فالإجابة الصحيحة هي التي تعبر عن وجهة نظرك بدقة، كما لا تختر سوى إجابة واحدة فقط لكل مفردة، ولا تترك أية مفردة دون الإجابة عنها، وإجابتك ستحاط بالسرية التامة ولن يتم استخدامها إلا في أغراض البحث العلمي.

البيانات الشخصية

الاسم:	التخصص: .....
الفرقة:	النوع: .....

مقياس الكفاءة الذاتية

م	البند	الاستجابة				
		دائما	كثيراً	أحيانا	نادراً	أبداً
بعد الكفاءة الأكاديمي						

1	يسهل على تحديد أهدافي في مهارات الاتصال الفعال بصورة إجرائية في مواقف التعلم الخدمي.					
2	أستطيع أن أطبق عملياً من خلال التعلم الخدمي ما أدرسه في مقرر مهارات الاتصال الفعال.					
3	لدى القدرة على تنظيم أفكاري ومعلوماتي أثناء الاتصال مع الآخرين في مواقف التعلم الخدمي.					
4	يمكنني التدريب بصورة مستمرة من تنمية مهارات الاتصال الخاصة بي في مواقف التعلم الخدمي.					
5	لدى القدرة على التحليل الجيد للأسباب والعلاقات في مواقف الاتصال المختلفة داخل إطار التعلم الخدمي.					
6	أستطيع معالجة المشكلات التي تطرأ أثناء عملية الاتصال في مواقف التعلم الخدمي.					
7	لدي القدرة على الاستفادة من المواقف المختلفة في مادة مهارات الاتصال الفعال وتوظيفها في التعلم الخدمي.					
8	أستطيع تقييم التقدم الذي أحرزه في تحقيق الأهداف التي أضعها لنفسي في التطبيقات المختلفة التعلم الخدمي.					
9	أستطيع التمييز بين اندماج الطرف الآخر في عملية الاتصال أو انصرافه عنها في مواقف التعلم الخدمي.					
10	أستطيع تقويم مهارات الاتصال الفعال الخاص بالآخرين وتحديد نقاط ضعفهم داخل بيئة التعلم الخدمي.					
11	أستطيع تقويم مهارات الاتصال الفعال الخاص بي وتحديد نقاط ضعفي داخل بيئة التعلم الخدمي.					

بعد الثقة بالذات						
12	لدى القدرة على التخطيط الجيد لمواقف الاتصال المختلفة في التعلم الخدمي.					
13	لدى القدرة على التعامل مع المواقف الصعبة التي تطرأ خلال التنفيذ العملي لمهارات التعلم الخدمي.					
14	أشعر بتحسن ملحوظ في مهارات العرض والتقديم من خلال الممارسة العملية في التعلم الخدمي.					
15	أثق بقدرتي على تنفيذ أي مهارات للاتصال تطلب مني في مواقف التعلم الخدمي.					
16	سأكون شخص لديه مهارات كبيرة في تحقيق الاتصال الفعال من خلال مواقف التعلم الخدمي.					
17	أمتلك مهارات جيدة في إقناع الآخرين بالأفكار التي أطرحها فيما يتعلق بتطبيقات التعلم الخدمي.					
18	أتقبل النقد البناء الموجه من الآخرين بدون امتعاض أو غضب في مواقف التعلم الخدمي لأن هذا يحسن من قدراتي.					
19	أستطيع إكمال المهمة المسندة إلى رغم صعوبتها داخل بيئة التعلم الخدمي.					
20	أسعى إلى تطوير ثقتي في ذاتي أمام الآخرين في مواقف التعلم الخدمي.					
21	لدى الثقة في قدراتي على تحقيق الأهداف التي أضعها لنفسي في مجال التعلم الخدمي.					
بعد الإصرار والمثابرة						
22	لدى دافعية نحو تعلم كل ما هو جديد في مجال مهارات					

	الاتصال الفعال من خلال التعلم الخدمي.					
23	أري أن المثابرة والإصرار من العناصر تشعرني بالسعادة في تحقيق أهدافي الخاصة بالتعلم الخدمي.					
24	الصعوبات الموجودة في عمل ما لا تعوقني عن أداء مهمتي في مواقف التعلم الخدمي.					
25	أفضل أداء المهام الصعبة عن المهام السهلة لأن قدراتي تمكنني من الأداء الفعال في مواقف التعلم الخدمي.					
26	ارتكاب الأخطاء لا يعوقني عن أداء مهمتي التي أسعى إلى تحقيقها في التعلم الخدمي.					
27	أثابر لتحقيق أفضل صورة للعرض في ضوء الإمكانات المتاحة في مواقف التعلم الخدمي.					
28	لا أستسلم للفشل ولكن أستمر حتى يمكنني النجاح في مواقف التعلم الخدمي.					
بعد الكفاءة الاجتماعية						
29	أستطيع إدراك المشكلات والصعوبات الموجودة في المواقف التعلم الخدمي الاجتماعية المختلفة.					
30	أجيد التواصل الاجتماعي مع أفراد المجتمع على مختلف خلفياتهم من خلال التعلم الخدمي.					
31	لا أجد صعوبة في التحدث بطلاقة أمام الآخرين في مواقف التعلم الخدمي.					
32	لا أتوانى عن طلب المساعدة من الآخرين عندما أكون في حاجة إليها في مواقف التعلم الخدمي.					
33	أستطيع تكوين علاقات طيبة مع الآخرين في مواقف التعلم الخدمي المختلفة.					

34	أستطيع المشاركة في المسابقات المختلفة لأن قدراتي تمكنني من ذلك في التعلم الخدمي.					
35	أشعر بالسعادة عند المشاركة في الأنشطة الاجتماعية المختلفة من خلال التعلم الخدمي.					
36	لدى القدرة على توضيح آرائي وأفكاري للآخرين خلال المواقف المختلفة بالتعلم الخدمي.					
37	أشعر بأن لدى القدرة على تقديم خدمات مفيدة للمجتمع من خلال التعلم الخدمي.					
38	لا أشعر بالرهبة في مواجهة المواقف الاجتماعية التي تواجهني في مواقف التعلم الخدمي.					
39	لدي القدرة على التواصل بفاعلية مع أساتذتي بالجامعة في التدريب على التعلم الخدمي.					
40	لدي القدرة على التواصل بفاعلية مع أفراد أسرتي تبعاً للمهارات التي اكتسبتها من التعلم الخدمي.					
41	لدي مهارات جيدة للتواصل مع أقراني في التعلم الخدمي.					
42	أقدم المساعدة للآخرين عندما يحتاجونها دون تردد في مواقف التعلم الخدمي.					
43	أعتبر مسئولياتي الاجتماعية من الأولويات في حياتي طبقا لأسس التعلم الخدمي.					